مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

مشاهد آل البيت الأطايب
في فلسطين

بقلم المرحوم : عبد الله مخلص[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرملة

في ضاحية مدينة الرملة - وهي تقع بين بيت المقدس ويافا - وعلى ذراعة الطريق المؤدي الى مدينة «لد» وفي يسارها كرم مغروس بالأشجار المختلفة يستغله الوقف الاسلامي بتأجيره من الزراعين وهو مقيد بسجلات الأوقاف باسم وقف الإمام علي .

ففي هذا الكرم قبة تحتها قبر ينسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وفي منتصف الطريق السلطاني بين بيت المقدس ويافا وفي موضع يسمى باب الواد مقام مبني بالحجارة غير مسقوف يتال له مقام الإمام علي .

ولكن هذا المقام وذلك المشهد لم يذكرهما أحد من الرحالين المسلمين أو غيرهم ، إلا أن لهما أخيراً موقوفاً في أوقاف مدينة الرملة تستغلهما إدارة الأوقاف في مدينة يافا .

مقام علي بن أبي طالب في نابلس

في مدينة نابلس مدفن واسع الجنبات يسمى رجال الشارع يقع على الجادة الذاهبة من نابلس الى بيت المقدس وعليه أبنية وقباب . وفي هذا المدفن مقام ينسب الى سيدنا علي بن أبي طالب وصفه عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ الهجرية في رحلته المسماة «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية» فقال :

---

(١) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق توفي عام ١٩٦٠ .

ثم دخلنا الى مكان في داخل المدفن ينزل اليه بدرج يقال له مقام الإمام علي رضي الله عنه فيه محراب وعليه جلالة ومهابة ، فلعله رؤي هناك إما في المنام وإما في اليقظة باعتبار التجلي في عالم الأوهام فوقفنا ودعونا الله تعالى ثم خرجنا الى تلك الجبانة فزرنا ما فيها من القبور وحصلنا إن شاء الله على كمال الأجور .

مشهد علي بن أبي طالب في عكا

ذكر المروي وياقوت الحموي انه كان على عين البقرة في مدينة عكا مشهد يُنسب الى علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه حاول الفرنج تحويله الى كنيسة فلم يفلحوا وعاد بعد ذلك مسجداً للمسلمين . قلنا : ولا يوجد الآن على العين المذكورة مشهد أو مسجد .

مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما بعسقلان[1]

مدينة عسقلان كانت تنعت بعروس الشام كما كانت تنعت دمشق بهذا الاسم وقد هدم عسقلان السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى لئلا يستقر فيها الفرنجة من الصليبيين وهي من الثغور الحصينة . وفي أوائل تلك الحروب التي دارت رحاها في الأرض المقدسة ذكر لأول مرة ان مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما في مدينة عسقلان إذ دخل الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير المستعلي بالله الفاطمي عسقلان في سنة ٤٩١ وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما فأخرجه وعطره وحمل في سفط الى أجلّ دار بها وعمر

---

(١) عسقلان مدينة تنسبة كانت مرطرء أقدام الغزاة والفاتحين منذ فجر التاريخ ، وقد جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لأنها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فدمرت سنة ١١٥٣م ولا تزال على انهدامها . وترى الناقشها وكاداً على شاطىء البحر الرومي ويظهر فيها بين حين وآخر من الآثار والعاديات ما يثبت عراقتها في القدم والمدنية . وبجوارها اليوم قرية صغيرة تعرف (بالجورة) وهي من عمل مجدل عسقلان القديمة لغزة والأثر الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفيناً فيه نقلته الفاطميون في أوائل الحروب الصليبية الى القاهرة دفن في المشهد المعروف الآن فيها وذلك سنة ٥٤٨هـ ١١٥٣م ومن الآثار القيمة التي نقلت من عسقلان خشية الصليبيين عليها منبر فاطمي كان في المشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابرهيم عليه السلام في حبرون (خليل الرحمن) مكتوب بالخطوط الكوفية المشجرة وهو من آيات الإبداع وبديعات الصناعة . وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان والمشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت رزال أن كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق . (المرسم)

المسجد فلما تكامل حمل الأفضل الرأس على صدره وسعى به ماشياً الى أن أحله في مقره . وقيل ان المشهد الحسيني بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وكمله ابنه شاهنشاه الأفضل . وكان حمل الرأس الى القاهرة ووصوله اليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ٥٤٨هـ كما ذكر ذلك محمد بن علي ابن يوسف المعروف بابن ميسر الحلبي المتوفى سنة ٦٧٧ .

وقد ذكرت في تعليقاتي على كتاب الإشارة الى من نال الوزارة طبع المعهد العلمي الافرنسي بالقاهرة ص٥٧ انه يستدل من تاريخ صنع المنبر للمشهد الحسيني بعسقلان ان ذلك المسجد أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالي المنتصري في سنة ٤٨٤هـ وأقام فيه المنبر بعد إتمامه وليس من بناء ابنه الأفضل شاهنشاه أو اكماله كما ظن ابن ميسر الحلبي في روايته المتقدمة .

بيد أن هذا المنبر نقل في خلال الحروب الصليبية من عسقلان الى مدينة خليل الرحمن ووضع في مسجد سيدنا ابراهيم عليه السلام ولا يزال فيه وهو غاية في الابداع والاتقان .

وبما أن المنبر المذكور هو الوثيقة التاريخية لبناء مسجد عسقلان فرأينا ان ننقل نص ما نقش فيه بالكوفي المشجر وهو ما يلي :

١ بسم الله الرحمن الرحيم : نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معدّ أبي تميم الإمام
٢ المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه البررة
٣ الأكرمين صلاة باقية الى يوم الدين ، مما أمر بعمل هذا المنبر فتاه السيد الأجل أمير الجيو
٤ ش سيف الاسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين أبو النجم بدر المستنصري
٥ عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته للمشهد الشريف بثغر
٦ عسقلان مسجد مولانا أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما في شهور سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

أما المشهد الحسيني بعسقلان فلا يزال مقصوداً بالزيارة وهو على نشز من الأرض يطل على أطلال المدينة .

مشهد سكينة بنت الحسين رضي الله عنه بطبرية

ذكر الهروي وياقوت ان قبر سكينة ابنة الحسين رضي الله عنه بظاهر طبرية وقالا والحق ان قبرها بالمدينة المنورة وهو قول صحيح لا غبار عليه . والرقيم التاريخي المثبت في الضريح يثبت انه مشهد لها ولعبد الله بن العباس بن علي رضي الله عنه إذ جاء فيه ما يلي :

١ بسم الله الرحمن الرحيم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً
٢ أمر بعمارة هذا المشهد المبارك وهو مشهد الست سكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب
٣ وعبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام العبد الفقير الى الله تعالى
٤ فارس الدين البكي الساقي العادلي المنصوري نائب السلطنة بالممالك الصفدية
٥ والشقيفية والساحلية وذلك في غرة رجب سنة أربع وتسعين وستمائة .

والى جانب هذا الرقيم رقيم آخر في ثمانية أسطر يتضمن أسماء وأوصاف أعيان الوقف التي وقفها منشيء العمارة فارس الدين المذكور بين أراض وبساتين وحواكير وكروم في مدينة طبرية نفسها .

وقد أثار اهتمامي وجود قبر لسكينة وقبر لعبد الله بن العباس رضي الله عنهما في طبرية على انهما لم يدفنا فيها ، وأخذت أتقصى الأخبار حتى عثرت على خبر ربما كان له صلة ببناء القبرين ، وهذا الخبر قد ورد في السفر الرابع من كتاب «المُغرب في حلى المغرب»[1] لعلي بن موسى بن محمد ابن عبد الملك بن سعيد بن عمار بن ياسر العنسي الأندلسي المتوفى سنة ٦٧٣هـ . في فصل «العيون الدعج في حلى دولة بني طفج» على الوجه الآتي :

«قال ولم يزل طفج على دمشق وطبرية وابنه محمد المعروف بالأخشيد يخلفه على طبرية . وكان بطبرية أبو الطيب العلوي محمد بن حمزة بن عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العمامر (كذا)[2] بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . وكان وجه طبرية شرفاً وملكاً وقوة وعتاقاً ، فكتب الأخشيد الى أبيه طفج يذكر له انه ليس له امر ولا نهي مع ابي الطيب العلوي ، فكتب له ابره أعِزّ نفسك . فأسرى عليه محمد بن طفج وأبو الطيب في بستان له فقتله» أهـ .

فالظاهر ان آل أبي الطيب وشيعته لم يستطيعوا سبيلاً الى بناء ضريح للشريف المقتول غدراً وغيلة من قبل السلطة الحاكمة الغاشمة ، وقد تكون قتلت معه زوجه أو احدى محارمه من سيدات آل البيت فقاموا على بناء ذلك المشهد في المكان الذي وقعت فيه الواقعة ونسبوه الى سكينة بنت الحسين وعبد الله بن العباس رضي الله عنهما يرمزون بذلك الى الشريفين المقتولين فإن المشهد المذكور يقع بضاحية مدينة طبرية وحوله آثار بئر وبركة وبقايا بستان .

---

(١) هو الجزء الوحيد الباقي على وجه الدهر من هذا الكتاب النفيس الذي تعاون في تأليفه أفراد اسرة واحدة نحو مائة وخمسة عشرة سنة والنص من الصفحة (٤) .
(٢) لعله ابن العباس .

وجاء بعد مئات من السنين الأمير فارس الدين البكي الساتي العادلي المنصوري نائب السلطنة بالمملكة الصفدية فعمر المشهد المذكور ووقف عليه بعض الأعيان لبقاء عين الوقف ودوام عمارته . والغريب أن أحداً من المؤرخين والجغرافيين والرحالين لم يشر الى هذا المشهد قبل الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ الذي كان أول من ذكره . وفي ذكره له أثبت وجود هذا المشهد قبل الأمير فارس الدين الذي تولى عمارته سنة ٦٩٤هـ .

مقام السيدة سكينة بمدينة حيفا

كان في المحلة الغربية من محلات حيفا القديمة مقام ينسب الى السيدة سكينة ابنة الحسين رضي الله عنه ، وكان الناس يقصدون الى زيارة هذا المقام والتبرك به حتى السنوات الأخيرة من الحكم العثماني .

ولكن هذا المقام الذي كان في احدى الدور المسكونة قد دَرَس ، ولم يعد يعرف مكان وجوده ، إلا أن المحلة التي كان المقام يقع فيها لا تزال تعرف باسم محلة السيدة سكينة وهي مسجلة بقيود الحكومة بذلك الاسم الى الآن .

مشهد عبد الله بن العباس رضي الله عنه بمدينة طبرية

جاء ذكر عبد الله بن العباس مقروناً باسم السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنه في كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات للهروي ومعجم البلدان لياقوت الحموي . وقد تقدم الكلام على ذلك في مشهد سكينة بنت الحسين رضي الله عنه .

قبر فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما

بالقرب من مسجد اليقين الواقع بأراضي قرية كفربريك ـ المعروفة الآن باسم بني نعيم ـ من أعمال مدينة خليل الرحمن قبر امس سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه . وهو في منارة ينزل اليها بأدراج وطية عددها اربع .

والقبر على يسار الداخل الى المنارة وهناك رخامة كتب عليها بحروف نافرة من الكرز المشجر الذي كان يستعمله الفاطميون ما يأتي :

١ ـ صنعة محمد بن ابي سهل النقاش بمصر .
٢ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٣ ـ لله العزة والبقاء وله ما ذرأ

٤ ـ وبرأ وعلى خلقه كتب
٥ ـ الفناء وفي رسول الله أسوة
٦ ـ وعزاء . هذا قبر أم سلمة
٧ ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وعلى اليمين من صدر المغارة ثلاثة أبيات من الشعر منقوشة في رخامتين الاولى صحيحة التركيب في الحائط والثانية وضعت مقلوبة رأساً على عقب وهذه هي :

١ اسكنت من كان في الأحشاء مسكنه بالرغم مني بين الترب والحجرِ
٢ يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمةٍ بنت الأئمة بنت الأنجم الزهرِ
٣ يا قبر ما نيك من دين ومن ورعٍ ومن شمائل ومن صونٍ ومن خفرِ

إن الرقيم الذي على القبر وأبيات الشعر المنقوشة في الرخامتين ذكرها الرحالة ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩هـ[1] كما ذكرها العلمي الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧هـ[2] .

أما مسجد اليقين فهو مبني على الموضع الذي كان وقف لوط عليه السلام عليه وهو ينظر من علٍ الى ما تم بقريات لوط ورأى العذاب قد حل بقريته فسجد في هذا الموضع وقال أيقنت أن وعد الله حق ، والموضع الذي خسف بقريته هي البحيرة المنتنة كما ذكر ذلك المقري وياقوت الحموي وقد أنشىء المسجد المذكور في الدولة الإخشيدية سنة ٣٥٤هـ .

وقبر لوط عليه السلام بقرية كفربريك التي يقع مسجد اليقين في أراضيها وهو ضمن مسجد كبير بالقرب من مسجد اليقين المطل على البحيرة المنتنة والتي تسمى أيضاً بحيرة زغر والبحر الميت وهي بحيرة شديدة الملوحة لا يعيش فيها حيوان ويستخرج منها الآن البرتاس والأملاح المعدنية الثمينة الاخرى .

قبر ابن السراج بمدينة الرملة

هو محمد بن يحيى بن محمد احمد بن عبد الله بن موسى بن علي بن أبي طالب الذي يقال له ابن السراج وقد قال عنه محمد بن يوسف الكندي[3] انه مضى الى الصعيد فخرج بشرونه وصار

---

(١) رحلة ابن بطوطة ج١ ص٢٢ .
(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج١ ص٦٧ .
(٣) كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٢١١ .

الى غربي النيل فنهب سُمْسُطا وذلك في القعدة سنة ٣٣٠هـ ومضى على وجهه فلحقَ طريق الغرب فصار الى سلطان افريقية .

ثم عاد فقال عنه[1] :

وقدم محمد بن يحيى من المغرب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة ٣٣٥هـ فأخبر به (انوجود بن الإخشيد) وتقدم اليه بالخروج واللحاق بالعسكر فخرج بعد أيام وتوفي بالرملة .

قلنا ولا يعرف له قبر الآن وذلك بسبب ما أصاب الرملة ومدن فلسطين الاخرى من مصائب الحروب الصليبية من هدم وتخريب وما مُني به أهلها من ظلم وتقتيل وتشريد .

ضريح الفضل بن العباس ابن عم الرسول ﷺ

على يسار الذاهب من بيت المقدس الى يافا وعلى قارعة الطريق المسلوك الذي يشق مدينة الرملة ضريح ينسب الى سيدنا الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الذي قضى نحبه في سبيل دينه وبالرغم من أن تاريخ وفاته ومكان دفنه لم يتفق عليهما العلماء فإن الأكثرين على انه توفي بطاعون عمواس وهي قريبة من الرملة والقبر الوحيد المعروف له هو الذي يقوم عليه ضريح كتب علي : «١ بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد ٢ رسول الله+. كل من عليها فان ويبقا (كذا) وجه ربك ٣ ذو الجلال والإكرام . هذا سيدي الفضل بن العباس ٤ ابن عم رسول الله رضي الله عنه» وبجوار الضريح أرض تابعة لوقف الفضل أقيمت عليها مدرسة اسلامية يتعلم فيا أبناء المسلمين والأعيان الموقرفة على ضريح الفضل تحسب بألوف الدونمات من الأراضي الجيدة وتستغلها الأوقاف الاسلامية .

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٢٩ .

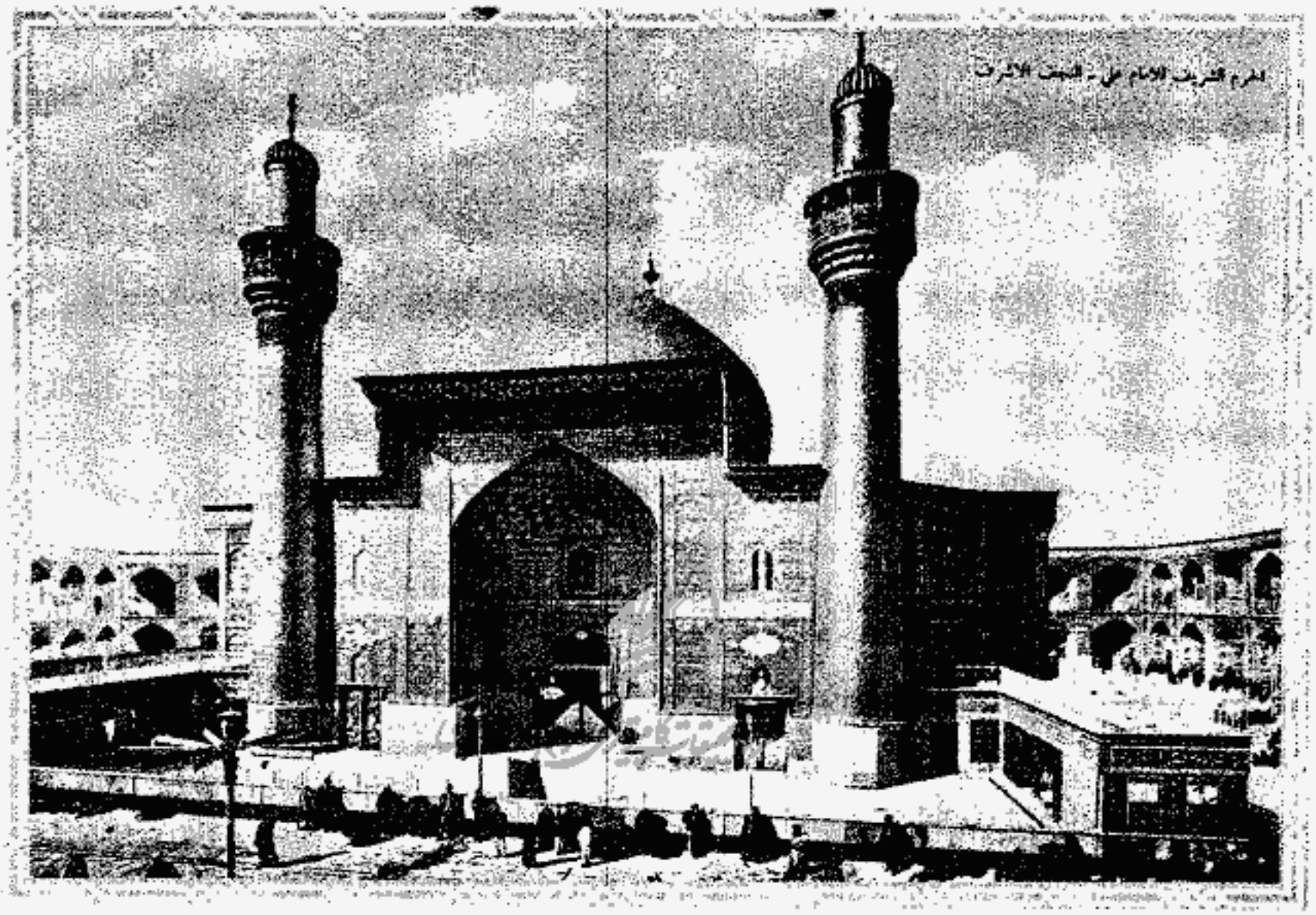

موسوعة النجف الاشرف

دعت دار الاضواء في بيروت الكتّاب والباحثين للاسهام في تأليف معلمة كبرى تحت عنوان «موسوعة النجف الاشرف» تتناول تأريخ هذه الحاضرة العريقة وجميع ما يمت اليها من قضايا الفكر والعلم والأدب والآثار والتراث ومن بين الامور المقترحة ترجمة آلاف الاعلام الذين نبغوا في النجف ومن بينهم علماء وفلاسفة وشعراء وصل صيتهم الى أقاصي الارض ، وقد بذل صاحب هذه الدار وما يزال مافي وسعه من الامكانات المادية والمعنوية لانجاح هذا المشروع ، فالمرجو من جميع المهتمين بشؤون التراث السعي والمشاركة في الكتابة واعداد ما يقع في ايديهم من مواد ووثائق وصور تصلح للنشر في هذه الموسوعة والتوجه بالمراسلات الى العنوان التالي :

الحاج جعفر الدجيلي ـ دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك ـ شارع دكاش ـ مفرق المنشية ـ بناية المهدي ط ١ ـ ص.ب ٢٥/٤٠ برقياً : غبيري حسنكو تلفون : ٨٣٤٩٤٤ ـ ٨٣٥٨٩٣ فاكسملي : ٨٣٥٩٣١ ـ تلكس : ٢٣٤٠٧ هادي .